وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات
AL IRAQIA UNIVERSITY
الجامعة العراقية

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

FONT USED : THAMANT ENNAR KUFNA LIGHT2

٣٤/ج١
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيّة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيّة التَربِيّة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(34) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	المؤلف	الصفحة
١.	الخطاب النقدي العربي بين التأصيل والتجريب قراءة في النظرية النقدية المعاصرة وتقبلها عربيا	أ. د. أنسام محمد راشد	١-٢١
٢.	النسق والسياق رؤية في الخارطة الصوتية لقصيدة ألا في سبيل المجد لأبي العلاء المعري	أ.د . يوسف طارق السامرائي د. ميثاق عاشور حسين	٢٢-٤٣
٣.	An Investigation of the Perceptions of Iraqi Instructors Teaching English as a Foreign Language Regarding the Use of Humour in College Level classrooms	ا .م .د هدى فالح حسن الخفاجي م.م. ضمياء فالح حسن الخفاجي	٤٤-٦٨
٤.	انكسارات الأنا للمعتمد بن عباد	أ. م. د. أفراح علي عثمان	٦٩-٨٣
٥.	أثر القناعات الإيجابية في قصة إبراهيم عليه السلام	أ.م. د. أحمد رشيد مجبل العيساوي	٨٤-٩٤
٦.	لا النافية للجنس – معموليها بين التنكير والتعريف	أ.م. د. شيماء عبد الزهرة نعمان	٩٥-١١٦
٧.	مَشْرُوعِيَّةُ عِلْمِ الكَلَامِ فِي ضَوءِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ القُرْآنِ الحَكيم – دِرَاسَةٌ عَقَدِيَّةٌ مَوضُوعِيَّةٌ.	أ.م.د سمير هاشم خضير العبيدي	١١٧-١٣٩
٨.	التوثيق الأثري لمصر القديمة في كتابات أميليا آن بلاندفورد إدواردز	أ.م.د. بشرى عناد محمد أ.م.د. احمد ناظم عباس	١٤٠-١٦٠
٩.	بحيرة ŝ-ĥpt في النصوص الجنائزية "دراسة في الوظيفة الرمزية ودورها في رحلة المتوفى إلى العالم الآخر"	أ.م.د. بشرى عناد محمد	١٦١-١٩٣
١٠.	بلاغةُ الحركة وأثرُها في توجيه الدلالة – دراسة صوتية دلالية نقدية لأوجه القراءات في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	أ.م.د. حامد فرحان جاسم أ.د. محمد توفيق عبد المحسن	١٩٤-٢١١
١١.	ميكروفيزياء السلطة في رسائل عصر ما قبل الإسلام	أ.م.د. ربى عبد الرضا عبد الرزاق البنا	٢١٢-٢٣١
١٢.	مفهوم الحياة وأثرها في التشريع الجنائي الإسلامي	أ.م.د. شيماء ياسين طه الرفاعي	٢٣٢-٢٦٧

١٣.	الحركة النسوية في البحرين : تحديات والفرص	أ.م.د. صبا حسين موله	٢٦٨-٢٨٨
١٤.	أثر الشرط في العقد في تحديد نوعه وبعض أحكامه – دراسة فقهية تحليلية–	أ.م.د. محسن عباس حيال	٢٨٩-٣١٥
١٥.	حكم تجاوز مقاطع الفيديو التي تحتوي على تلاوة القرآن الكريم أو الأذان دراسة فقهية تأصيلية	م. د . أحمد إبراهيم حسن علي	٣١٦-٣٤٢
١٦.	ال منعة وأثرهم العلمي في الموصل واربل خلال العصر العباسي	م. د : مروه غازي محمد	٣٤٣-٣٧٠
١٧.	دلالة الاقتضاء بين القصد الشرعي والضرورة العقلية دراسة أصولية مقارنة	م. د. دعاء سامي رشيد	٣٧١-٤٠٧
١٨.	الأسطرة في رواية فرانكشتاين في بغداد	م. د. مروة شاكر منصور	٤٠٨-٤٢٢
١٩.	النقد الواقعي في الرواية العراقية رواية (ساعة بغداد) أنموذجا	م.د أفراح جاسم محمد	٤٢٣-٤٣٩
٢٠.	أسس الحضارة الإسلامية وتحدياتها الفكرية المعاصرة	م.د حيدر لؤي جبار حيدر	٤٤٠-٤٦٧
٢١.	The Bestowment of Wisdom In the Selected Poems of Ernest Hemingway	م.د اياد عبد الامير حسن	٤٦٨-٤٧٩
٢٢.	أثر الاستعمال اللغوي في تشكيل التمثلات الإدراكية (مقاربة معرفية لثنائية الشائع والمتحول أنموذجًا)	م.د تحرير قاسم سعدون	٤٨٠-٤٩٦
٢٣.	الجوانب الاجتماعية للطفيليين في كتاب التطفيل للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ /١٠٧١م)	م.د ندى محمد عزيز	٤٩٧-٥١٢
٢٤.	الحافظ علي بن الحسين بن الجنيد الرازي وأقواله في الجرح والتعديل دراسة نقدية في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم	م.د. أثير عماد نوري	٥١٣-٥٤٦
٢٥.	((المَعْنَى بَينَ اللِّسانيَّاتِ العَربيَّة والفَلسفةِ الإسلاميَّة))	م.د. أنسام قتيبة يحيى	٥٤٧-٥٦٤
٢٦.	الوظيفة التساؤلية في الأنماط البيانية لقصيدة (أُنشودة المطر للسياب) – مُقاربة في ضوء نظرية المُساءَلة والبلاغة لميشال مايير –	م.د. أنمار ابراهيم أحمد	٥٦٥-٥٨٦
٢٧.	الحسين عقيدة وفداء (شعراء عباسيون يخلدون رياحين أهل بيت النبوة عليهم السلام)	م.د. بتول احمد سليم	٥٨٧-٦٠٣
٢٨.	الدور الأمريكي في العلاقات الخليجية – اليابانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين	م.د. ذو الفقار جميل جاسم	٦٠٤-٦٢٨
٢٩.	الزَّمَنُ عِنْدَ الأُصُولِّيِينّ – دراسة أصولية تطبيقية	م.د. ريّا مظفر خليل	٦٢٩-٦٧٨

٣٠.	المقاصد القرآنية الكبرى وأثرها في فهم الإسلام (سورة الفاتحة إنموذجًا)	م.د. سرى اسماعيل داود عبد	٦٧٩-٦٩٧
٣١.	Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Iraq / College of Education for Girls	م.د. شاكر حامد رشيد	٦٩٨-٧٢٢

ss

التوثيق الأثري لمصر القديمة في كتابات أميليا آن بلاندفورد إدواردز

Archaeological Documentation of Ancient Egypt in the Writings of Amelia Ann Blanford Edwards

.الكلمات الإفتتاحية: صندوق استكشاف مصر، كتاب "ألف ميل فوق النيل"، ويليام فليندرز بيتري

Key words: The Egypt Exploration Fund, A Thousand Miles up the Nile, William Flinders Petrie.

أ.م.د. بشرى عناد محمد

Asst. Prof. Dr. Bushra Inad Mohammed

dr.bushra.alkhaleeli@gmail.com

أ.م.د. احمد ناظم عباس

Asst. Prof. Dr. Ahmed Nazim

ahmed.nadhim@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

(ملخص البحث): شهد القرن التاسع عشر الميلادي حركة علمية أثرية واسعة في مجال استكشاف حضارات الشرق القديم، وكانت مصر في طليعة تلك الحضارات التي استقطبت اهتمام الباحثين والرحالة الأوروبيين وفي خضم تلك التوجهات، وتحديدا في إطار ما عرف بالدراسات الاستشراقية[1]، برزت شخصيات أكاديمية ورحالة ساهموا إلى حد كبير في تشكيل الرؤية الغربية للشرق، غير أن قلة منهم استطاعت تحويل هذا الاهتمام الفردي إلى مشروعات مؤسسية مستدامة.

وفي هذا السياق، ومن بين أبرز الشخصيات الأوروبية التي أسهمت في توثيق آثار مصر القديمة، برزت الكاتبة البريطانية أميليا آن بلاندفورد إدواردز (١٨٣١–١٨٩٢م) (يُنظر: الشكل رقم (١)) كواحدة من أهم هذه الشخصيات؛ إذ تجاوز دورها حدود توثيق رحلتها إلى مصر لتصبح رائدة في مجال الحفاظ على التراث الأثري المصري، وقد تجسَّد هذا الدور عمليًا في إسهامها المحوري في تأسيس جمعية "صندوق استكشاف مصر" (EEF) عام ١٨٨٢م، وكذلك في إنشائها عبر وصيتها "كرسي إدواردز لعلم المصريات" في جامعة كوليدج لندن (University College London)، والذي دخل حيز التنفيذ بعد وفاتها عام ١٨٩٢م، ولهذا وُصفت بـ"عرَّابة علم المصريات" (Godmother of Egyptology) وهو لقب يعكس بدقة طبيعة دورها التأسيسي ورعايتها المنهجية لعمليات التنقيب في مصر، ودورها في تحوُّل الشغف الفردي إلى تخصص أكاديمي رصين ومستدام عن طريق تأسيس الجمعيات العلمية.

Abstract: The nineteenth century AD witnessed a broad archaeological scientific movement in the field of exploring the ancient civilizations of the East, with Egypt at the forefront of those civilizations that attracted the interest of European researchers and travelers. Amidst these trends, particularly within what was known as Orientalist studies, academic figures and travelers emerged who significantly contributed to shaping the Western vision of the East. However, only a select few among them were able to transform individual interest into sustainable institutional projects.

In this context, the British writer Amelia Ann Blanford Edwards (1831–1892) emerged as a pivotal figure. She was not merely a travel writer recounting her impressions of Egypt, but rather the mastermind who laid the first foundations for the preservation of ancient Egyptian heritage by founding the "Egypt Exploration Fund (EEF)" in 1882, and then establishing the "Edwards Chair of Egyptology" at University College London shortly before her death. For this, she was described as the

"Godmother of Egyptology," a title that accurately reflects the nature of her foundational role and her patronage in transforming this field into a rigorous academic discipline.

المقدمة: تنطلق هذه الدراسة من فكرة مفادها أن أميليا إدوارد كانت أكثر من مجرد كاتبة رحلات اهتمت بوصف الآثار المصرية؛ إذ ابتكرت طريقة جديدة في إدارة البحث العلمي، يمكن تسميتها بـ" ريادة الأعمال الأكاديمية" Academic Entrepreneurship، فقد وضعت خطة ذكية محكمة تجاوزت مجرد الحفاظ على التراث، إذ اعتمدت على جمع التبرعات من الجمهور عن طريق الاشتراكات السنوية من خلال تأسيسها صندوقًا علميًا له لوائحه وقوانينه الخاصة، وفضلاً عن ذلك عملت أميليا إدواردز على الربط بين أعمال التنقيب في الميدان وبين إنشاء كرسي جامعي متخصص لهذا الغرض.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتوزع بين التوثيق التاريخي من جهة، وتحليل آليات عمل إميليا إدواردز المؤسسية من جهة أخرى، وذلك على النحو الآتي:

١. توثيق المسيرة العلمية لإميليا إدواردز التي تتبع المراحل الرئيسة في حياتها الفكرية منذ كتاباتها الأدبية المبكرة مرورًا برحلتها إلى مصر (١٨٧٣-١٨٧٤م) وأثرها في تحولها نحو علم المصريات، وصولاً إلى دورها في تأسيس الجمعيات الداعمة.

٢. دراسة توجهات إميليا إدواردز في حماية الآثار المصرية عبر تأسيسها لجمعيات ما زالت تمارس عملها في الوقت الحاضر، وذلك عن طريق تحليل أسلوبها في الكتابة والمحاضرات، وكيف استطاعت تحويل القضايا الأكاديمية إلى موضوعات تهم الرأي العام، واللغة التي استخدمتها في مناشداتها لجمع التبرعات.

٣. قراءة وثائق تأسيس "صندوق استكشاف مصر" الذي تحول لاحقاً إلى جمعية استكشاف مصر لفهم الهيكل الإداري الذي وضعته، وتتبع كيفية اختيارها لأول مجلس إدارة، وكيف وزعت المهام والمسؤوليات.

٤. تحليل العلاقة التي أقامتها بين الجمعية وفريق الحفائر في مصر مثل "ويليام فلندرز بيتري" (يُنظر: الشكل رقم (٢)).

٥. استثمرت إميليا إدواردز مكانتها ككاتبة معروفة لخدمة القضية الأثرية وتدوين ما تم اكتشافه من خلال سلسلة مؤلفات ويأتي في مقدمتها كتاب "ألف ميل فوق النيل" (Edwards,1877, p.15).

أهمية البحث، استندت الدراسة إلى مجموعة من الوثائق ومنها، نصوص وصية إميليا إدواردز (مراسلاتها الشخصية) التي لم تحظ بتحليل متعمق في الدراسات السابقة وركزت غالباً على كتاباتها المنشورة وكذلك كتابها "فراعنة وفلاحون ومستكشفون" (Edwards,1891) الذي يجمع محاضراتها

التي ألقتها في جولتها بالولايات المتحدة الأمريكية (١٨٨٩-١٨٩٠م)، ويعكس آراءها حول تاريخ مصر.

أما **حدود البحث**، فقد حددت بداية الإطار الزمني عام (١٨٣١م) ميلاد إميليا إدواردز في لندن ويمثل هذا التاريخ نقطة انطلاق الدراسة لتتبع مسيرة حياتها الفكرية والعملية، ونهاية الإطار الزمني الأساسي عام (١٨٩٢م) وهو تاريخ وفاتها ومن ثم تنفيذ وصيتها التي كرست عن طريق أنشاء كرسي إميليا إدواردز في جامعة لندن، والإطار المكاني تتركز الدراسة على الجانب البريطاني وصفها المركز الرئيسي لجمعية استكشاف مصر، ومقر كرسي إميليا إدواردز في جامعة لندن (UCL)، ومركز الشخصيات البريطانية الفكرية والسياسية والمالية التي تفاعلت معها إدواردز، أما الترحال لإميليا إدواردز إلى مصر أسفرت عن تأليف كتابها مسار رحلة النيل (١٨٧٣-١٨٧٤م) المناطق التي زارتها وكتبت عنها في كتابها الشهير مثل القاهرة، الأقصر، أسوان، وبلاد النوبة، أما مواقع الحفائر التي دعمتها جمعية استكشاف مصر في الدلتا مثل تل "بسطة" "تل الربع" وصعيد مصر مثل "تل العمارنة" "أبيدوس" مع التركيز على الدلالات الرمزية لهذه المواقع في تشكيل رؤيتها للتراث المصري.

منهجية البحث، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي يُعد هذا المنهج الإطار العام للدراسة ويقوم على تتبع مسار حياة إميليا إدواردز الفكرية والعملية في سياقها التاريخي، وتحليل الخطاب يهدف هذا المنهج إلى تفكيك اللغة التي استخدمتها إدواردز في مراحل مختلفة من مسيرتها المهنية.

أولاً: أميليا آن بلاندفورد إدواردز: الولادة والنشأة والحياة العلمية المبكرة.

وُلِدت أميليا إدواردز في ٧ يونيو ١٨٣١م في إزلِنغتون بلندن من أبوين أيرلنديين، فقد كان والدها ضابطاً في الجيش البريطاني تلقَّت تعليمها في المنزل على يد والدها وأظهرت موهبة مبكرة في الكتابة، فنشرت أول قصيدة لها وهي في سن السابعة من عمرها وواصلت تنمية موهبتها، فنشرت أول قصة لها في الثانية عشرة وأظهرت موهبة فنية لافتة، إذ كانت ترسم وتُصوِّر بعض كتاباتها بنفسها وعلى إثر ذلك تلقت عروضاً تعليمية، ولا سيما من قبل الرسام الشهير "جورج كروكشانك" الذي عرض تعليمها في سن الثانية عشرة، إلا أن والديها رفضا ذلك، كما نالت الموسيقى اهتمامها، فعملت على التأليف والعزف على البيانو والأُرغُن، وعُيِّنت عازفة أُرغُن في كنيسة القديس ميخائيل ولكنها أُصيبت بالمرض عام ١٨٤٩م، مما أثَّر في حنجرتها وصعَّب عليها الغناء (Soliman, 2024, p.57).

وبعد أن تعافت من مرضها، نمت بعد ذلك موهبتها في مجال الكتابة، فواصلت مسيرتها عبر المساهمة في عدة مجلات، وأبرزها "تشامبرز جورنال" (Chambers's Journal)، و"هوسهولد وورد" (Household Words)، و"مورنينغ بوست" (The Morning Post)، كما عملت في

تحرير الأعمال التاريخية والفنية ما أسهم في صقل معرفتها وتهيئتها لاحقًا للاهتمام بالآثار المصرية .(Soliman, 2024, p.57)

وشكَّلت هذه المرحلة الأدبية والصحفية الطويلة أساساً متيناً لعملها لاحقاً في تأسيس صندوق استكشاف مصر قبل أن تطأ قدمها أرض مصر، كانت قد رسَّخت أميليا إدواردز نفسها كروائية ناجحة ورسامة ومحررة بارزة، فقد حققت روايتها "تاريخ باربرا" (١٨٦٤م) نجاحاً كبيراً، كما صدرت رواية رواية "اللورد براكنبري" (١٨٨٠م) في ثلاثة مجلدات، وهو ما وفَّر لها الاستقلال المالي وسمعة أدبية واسعة إلى جانب كتاباتها في صحف مؤثرة مثل "ذا مورنينغ بوست" ومجلات رائدة كمجلة تشارلز ديكنز "هوسهولد ووردز" (Fagan, 2004, p.193).

وهذا ما سعت اليه لاحقاً وهو بناء قاعدة جماهيرية واسعة نالت ثقتها، وفضلاً عن علاقات واسعة من مع الشخصيات البريطانية التي دعمتها بعد فهم برنامجها في تأسيس جمعيات تهدف إلى دعم علم المصريات فيما بعد بوصفه حقلاً علمياً جديداً (Edwards, 1877, p.63).

وتُعد رحلة إميليا إدواردز إلى مصر عام ١٨٧٣م بداية الإنطلاق في علم المصريات, وذلك عن طريق استثمارها لما تملكه من رأس مال وتوظيفا لاستراتيجيتها التي سعت الى تحقيقها، فالشغف الذي أثاره فيها جمال الآثار المصرية والقلق كان ينتابها من سرقتها وتدميرها فعملت على توظيف مهاراتها الكتابية لتحويل هذا الشغف إلى قضية عامة، فألَّفت كتاب "ألف ميل فوق النيل" (حيدر، ١٩٩٥م، ص٢٨) الذي جمع بين دقة الوصف وجمالية السرد، ليصبح دليلاً لرحَّالة جدد ونداءً لحماية التراث فقد استغلت منصتها ومصداقيتها وشبكة علاقاتها مع الطبقة البرجوازية في بريطانيا من أجل تأسيس "صندوق استكشاف مصر" عام ١٨٨٢م بهدف تنظيم وتوجيه الجهود العلمية نحو التسجيل والحفظ لا النهب ومن ثم، أوصت بثروتها لإنشاء أول كرسي جامعي في علم المصريات في بريطانيا بجامعة لندن، ضامنةً بذلك انتقال المعرفة من دائرة الهواة إلى الأكاديمية الرصينة (فرانس، ٢٠٠٩م، ص١٩٠).

وتحقيقاً لذلك، انطلقت إميليا إدواردز إلى مصر في شتاء عام ١٨٧٣-١٨٧٤م، وكان ذلك بمثابة نقطة الرئيسة التي أعادت في تشكيل مسارها المهني قد بدأت رحلتها على متن مركب شراعي تقليدي متجهة من القاهرة صعوداً في مجرى النيل نحو الأقصر كان الدافع الاستكشافي هو الهدف الرئيسي للرحلة، إلا أن المشاهد التي واجهتها غيرت مسار الرحلة تماماً؛ فالمعابد المصرية القديمة وآثارها أثارت إعجابها، فالصدمة الأكبر هي كانت رؤية حالة الإهمال والدمار الذي لحق بهذه الآثار بسبب عوامل التعرية والنهب والتنقيب العشوائي (Edwards, 1877, P.732).

عملت أميليا إدواردز في موقع معبد "أبو سمبل" خلال رحلتها، إذ مكثت مع رفاقتها ستة أسابيع، وقامت خلالها بتسجيل ورسم النقوش والمناظر على جدران المعبد، ولا سيما تلك المهددة بالاندثار تحت الرمال. وخلال هذه الفترة، اكتشفت أميليا إدواردز مع الفنان البريطاني "أندرو

ماكولوم"(١٨٢١-١٩٠٢م)[٢] معبدًا صغيرًا غير معروف سابقًا يحتوي على حجرة مزينة بالرسوم، وقامت إدواردز بتوثيقه بدقة، ونسخت نقوشًا هيراطيقية موجودة في المعبد ولا تزال هذه النسخ محفوظة في أرشيف معهد غريفيث بجامعة أكسفورد، وفضلاً عن ذلك تُعد أميليا إدواردز من أوائل من دوَّنوا ظاهرة تعامد الشمس على معبد "أبو سمبل"، وساهمت في توثيقها ونشرها علميًا، وهو ما شكل باكورة ملاحظاتها المهمة. من هذا المنطلق، يُعد عملها توثيقًا إنقاذيًا وليس تنقيبًا علميًا كاملاً، إذ وصفت ما فعلته بأنه: "**واجب توثيق ما قد يندثر**" (Griffith Institute Archive, 1877, P.506).

شكَّلت مشاهدات أميليا إدواردز خلال رحلتها إلى مصر الأساس النقدي الذي قام عليه مشروعها الإصلاحي، فقد رأت بأم عينها الأضرار الجسيمة التي تلحق بالمواقع الأثرية، والتي كانت نتاجاً مزدوجاً في النهب العشوائي من جهة، والتنقيبات الخاطئة السائدة في ذلك الوقت من جهة أخرى وكان ما أثار قلقها بشكل خاص بعض المستكشفين الأوروبيين الذين كان همُّهم الرئيسي اقتناء القطع الأثرية البارزة ونقلها إلى المتاحف والمجموعات الخاصة مع إهمال شبه كامل لتوثيق سياق الاكتشاف وتسجيل التفاصيل المعمارية للموقع (فرانس، ٢٠٠٩م، ص١٩٠).

أدركت أميليا إدواردز أن سياسة فتح المقابر السائدة في عصرها كما وصفت لاحقاً تُدمِّر الطبقات الأثرية بقدر ما كانت تكتشف كنوزاً مادية، فكانت المواقع الأثرية تُعد مجرد المصدر الأولي في حين يُهمل دورها كوثائق تاريخية متكاملة ولمعالجة ذلك، تبنت منهج التوثيق العلمي الشامل للحفاظ على المعلومات الأثرية صاغت إميليا إدواردز رؤيتها في معادلة واضحة، مفادها أن إنقاذ تراث مصر القديمة يتطلب الاهتمام بالسياق التاريخي الذي تنتمي إليه ومن ثم السباق التنافسي بين الهواة والمؤسسات على جمع الآثار إلى تعاون علمي منظم (فرانس، ٢٠٠٩م، ص١٩٠).

ثانياً: تأسيس صندوق استكشاف مصر.

أدركت أميليا إدواردز أن ما دعت إليه من تسجيل وحفظ علمي لا يمكن أن يتحقق بجهد فردي، بل يحتاج إلى هيكل داعم يحوِّل الفكرة إلى منظمة وكان حجر الزاوية في هذا البرنامج هو تأسيس "صندوق استكشاف مصر (Egypt Exploration Fund) عام ١٨٨٢م الذي مثَّل أول محاولة منظمة لتوجيه العمل الميداني في مصر نحو التسجيل التفصيلي والتنقيب المنظم، بدلاً من النهب العشوائي والتنقيبات الفوضوية وحرصاً في وصيتها على ضمان استمرارية المنهج العلمي بعد رحيلها، فخصصت ثروتها لإنشاء أول كرسي جامعي في علم المصريات في بريطانيا، وذلك في جامعة لندن University College London وقد شغل هذا الكرسي لاحقاً العالم الأثري البارز "ويليام فلندرز بيتري" الذي أكمل مسيرة التوثيق العلمي والتنقيب المنهجي (Fagan, 2004, p.200).

لوضع الأسس لتلك الجمعية شرعت إميليا إدواردز في كتابها "ألف ميل فوق النيل" على توظيفه عن طريق حملة التوعية محولةً قضية الحفاظ على الآثار المصرية، فقد مزجت بين السرد الأدبي وملاحظات علمية ثرية مصحوبة برسومات دقيقة للمعابد والنقوش، فأعطى هذا النهج الذي جمع بين المتعة والمعرفة مصداقية للقضية، وفتح بابها أمام جمهور واسع من القراء العاديين الذين شغلتهم قصة رحلة مكتشفة ورحالة قادمة من أوروبا إلى دفء مصر ومن ثم صدمتهم بما شاهدته من تهديدات تواجه الآثار المصرية عن طريق هذا الكتاب وبتوقيت محكم مع تصاعد الاهتمام الأوروبي بمصر، ولا سيما بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٧م أصبحت مسألة نهب الآثار وتشويهها قضية رأي عام شائكة .(Vandenbeusch, BSÉG 28, 2008, p.141)

ساعدت تلك العوامل مجتمعة إميليا إدواردز على تأسيس "صندوق استكشاف مصر" عام ١٨٨٢م الذي عُرف لاحقاً باسم "جمعية استكشاف مصر"، وقد أخذت هذه الجمعية على عاتقها توظيف منهجية علمية في أعمالها التنقيبية، كان التوثيق محورها الأساسي وبفضل هذه الجمعية، استطاعت إميليا إدواردز تحويل الاهتمام الذي أثاره كتابها إلى دعم عملي للصندوق؛ فتحول القراء المهتمون إلى مشتركين يدعمون الجمعية سنوياً، وانضم عدد من الشخصيات البارزة كأعضاء مؤسسين، وتحولت الرغبة العامة في المساعدة إلى تمويل لبعثات أثرية منظمة تحت إشراف الجمعية (Flinders, 1995, p.64) .

حددت اعمال الجمعية "صندوق استكشاف مصر" التي لا يزال مقرها الرئيسي في لندن ولها مكتب في القاهرة موقعها الالكتروني هو https://www.ees.ac.uk/our-cause/about-us/our-history.html على دعم المشاريع البحثية الميدانية في مصر والسودان بالتعاون الوثيق مع وزارة السياحة والآثار المصرية، وقد توسعت استراتيجيتها البحثية في الوقت الحاضر لتركز على موضوعات معاصرة مثل الاستدامة البيئية ودراسة التأثيرات المناخية على المواقع الأثرية في وادي النيل والدلتا .(Bainbridge, 2023, Vol.29, No.2, p.268)

ومن جهة أخرى تُكرس الجمعية جهوداً كبيرة للتعليم والتوعية عن طريق تنظيمها برامج تعليمية متنوعة تشمل دورات متخصصة مثل اللغة الهيروغليفية، وفضلاً عن توفر أنشطة تعليمية رقمية مجانية وتنشر نتائج أبحاثها عن طريق مجلتها السنوية معنونه بـ"مجلة علم الآثار المصرية" (JEA) ويمكن الإطلاع رابطها الإلكتروني:

https://web.archive.org/web/20210513165337/https://www.ees.ac.uk/journal-of-egyptian-archaeology

كان نهج جمعية استكشاف مصر في القرن التاسع عشر يركز على الدعم المالي لتمويل البعثات الأثرية الأولى ومن ثم انتقلت تدريجياً لتصبح منظمة بحثية وتعليمية راسخة ومعتمدة أكاديمياً وهي تعتمد في الوقت الحاضر على تمويل برامجها على اشتراكات أعضائها الدوليين،

والتبرعات، والمنح البحثية، عوضاً عن الاعتماد الكلي على الرعاة الأثرياء الأفراد كما كان الحال في بدايتها، وقد تراكمت خبرتها عبر استكشاف أكثر من ١٥٠ موقعاً أثرياً ونشر نتائج أبحاثها في مجلتها العلمية، مما يعزز مكانتها كمرجع علمي موثوق (Bainbridge, 2023, Vol.29, No.2, p.268).

وبالتوازي مع ذلك التطور، طوّرت الجمعية إستراتيجيتها لنشر المعرفة فهي لا تقتصر على استخدام التقنيات لتوسيع نطاق برامجها التعليمية، وإنما جعلت مشاركة المجتمعات المحلية وتمكينها في صلب مشاريع الحفاظ على التراث. وبهذا النهج، أصبح إرث إميليا إدواردز حياً ومتوافقاً مع علم الآثار في القرن الحادي والعشرين، فكتاب "ألف ميل فوق النيل" نجح في خلق حالة من فضول القراء إلى طلب ملموس على المحاضرات والمعارض والمنشورات. ومن هذا المنطلق، حوّلت شهرتها الأدبية إلى رأسمال اجتماعي وأستقطبت مجموعة من المؤيدين وهم قراء ومفكرون نافذون، وصحفيون مشغولون بقضية واحدة وهي إنقاذ آثار مصر (Edwards, 1877, p.15).

بعد النجاح الأدبي الكبير الذي حققته برحلتها ومهارتها الصحفية، كرست إميليا إدواردز جهودها بالكامل تقريباً لعلم المصريات ومدركة أن حماية الآثار المصرية وإنقاذها من التهديدات التي وثقتها يتطلب تمويلاً مؤسسياً واسع النطاق لا يمكن تحقيقه إلا عبر حملات تستهدف الرأي العام والداعمين المحتملين، ولتحقيق ذلك وظفت كل ما تملكه من مهارات فقامت بجولة محاضرات عبر الولايات المتحدة بين عامي ١٨٨٩ و١٨٩٠م عُرِضت فيها قدرتها الخطابية الاستثنائية وحملات دعائية لتوضيح الأزمة وجذب الاشتراكات والدعم المالي لصندوق استكشاف مصر الذي أسسته، مما حوّل إعجاب الجمهور بثقافة مصر إلى التزام مادي بعلم المصريات (Bainbridge, 2023, Vol.29, No.2, p.269).

حرصت إميليا إدواردز بوعي تام على ترجمة شعبيتها الإعلامية الواسعة إلى مشروعية علمية متينة، فبعد جولتها الناجحة جمعت محاضراتها ونشرتها في كتابها الثاني عن مصر "الفراعنة والفلاحون والمستكشفون" عام ١٨٩١م، وهو الخطاب الشفوي العابر إلى نصٍ مكتوب يديم المعرفة ويوسّع قاعدة المؤيدين فهي خطوة استراتيجية لتوطيد مكانتها كخبيرة ذات رأيٍ يستحق الاحترام في الأوساط الفكرية، وقد جاء التتويج الرسمي لهذا المسعى بمنحها درجات الدكتوراه الفخرية من جامعات مرموقة مثل كولومبيا وسميث كوليدج هذا التكريم كان اعترافاً مؤسسياً بأن جهودها تجاوزت الإثارة الإعلامية إلى خدمة البحث العلمي الموضوعي، مما ساهم بشكلٍ مباشر في رفع مكانة علم المصريات من اهتمامات الهواة إلى مرتبة التخصص الأكاديمي الرصين لم تكتف إميليا إدواردز بالكتابة عن مصر، فعملت على تأسيس مشروع متكامل الأركان وهي كسب

الرأي العام، وإنشاء جمعية علمية، وتوفير كرسي جامعي دائم، هذا التخطيط المحكم هو ما ضمن استمرارية تأثيرها (غيطاس، ١٩٨٧م، ص١٤).

كان الإنجاز الأكثر ديمومة وإبداعاً لإميليا إدواردز هو تأسيس "صندوق استكشاف مصر" عام ١٨٨٢م مثّل هذا الصندوق نقلة نوعية في تاريخ علم الآثار، فقد حوّل العمل الميداني من نشاط فردي غير منظم غالباً ما يكون هدفه استخراج الكنوز إلى مشروع منهجي وقائم على العلم، كان الهدف المُعلن للصندوق واضحاً منذ البداية وهي إجراء تنقيبات ومنشورات منهجية والحفاظ على الآثار مع تخصيص القطع المكتشفة للمتاحف العامة (Stevenson, 2024, p.54) .

كان دور "صندوق استكشاف مصر" يقوم على تنظيم البعثات الأثرية، مما جعله عماداً استراتيجياً لاستمرارية المشروع العلمي، فقد وفّر إطاراً قانونياً ومالياً لتلقي التبرعات وإدارتها وحوّل الاهتمام الشعبي الذي أثارته كتب إميليا إدواردز إلى تمويل مستدام عن طريق نظام الاشتراكات السنوية، وكان التتويج الأكبر لهذا الإرث الاستباقي هو وصية إدواردز التي خصصت ثروتها لإنشاء أول كرسي جامعي في علم المصريات في بريطانيا، وهو كرسي " إميليا إدواردز" الشهير في جامعة لندن الذي شغله "ويليام فلينـدرز بيتري" (١٨٥٣-١٩٤٢م) (فرانس، ٢٠٠٩م، ص٢٢٩).

أسست أميليا إدواردز بالتعاون مع خبير العملات في المتحف البريطاني "ريجنالد ستيوارت بول" مؤسسة "صندوق استكشاف مصر" عام ١٨٨٢م كاستجابة مباشرة للأضرار والتدمير الذي شاهدته عن طريق رحلتها في مصر عام ١٨٧٣-١٨٧٤م وفكرة التأسيس قد بدأت عندما شاهدت بأم عينها تُشوه النقوش والمقابر التي تُنهب، واللوحات والمنحوتات تُخدش يوميًا بسبب السياحة والمخربين، أدركت إدواردز أن الإنقاذ الحقيقي يتطلب تاسيس مؤسسة قادرة على مواجهة هذا التخريب (Virenque, 2013, p.12)، فكان الهدف في أنشاء الجمعية هو منع المزيد من التلف وتسجيل الآثار المهددة، وبالمقابل تمويل تنقيبات علمية منهجية تحل محل أعمال النهب العشوائي، فقرر الصندوق أن يبدأ عمله في منطقة دلتا النيل وهي منطقة كان علماء الآثار الأوروبيون يتجنبونها في الغالب، كما أبعد عمل الصندوق عن الفوضى والنهب الذي كان سائداً في مناطق مثل طيبة والأقصر (Fagan, 2004, p.200).

وسعت إميليا إدواردز مع شركائها، وأبرزهم "ريجنالد ستيوارت بول" إلى وضع آليات ملموسة لجذب التمويل عبر الربط بين أعمال التنقيب في مصر والعقائد التوراتية، فقد سعى الصندوق إلى إيجاد آثار اليهود في مصر لجذب دعم رجال الدين والمؤسسات الكنسية في بريطانيا والولايات المتحدة، كما أطلقوا نظام اشتراك مفتوحاً للجمهور الأثرياء، والمتاحف، والجامعات فحصل الصندوق على أول تعهد مالي كبير بلغ ٥٠٠ جنيه إسترليني من السير "إيراسموس ويلسون" بعد

لقائه بإدواردز، بينما انضم إلى قائمة الرعاة شخصيات مرموقة مثل رئيس أساقفة "كانتربري" والشاعر "روبرت براوننج" (Fagan, 2004, p.203).

بعد ذلك تواصلت الجهود عملياً، فعُيّن عالم المصريات السويسري "إدوارد نافيل" (١٨٤٤-١٩٢٦م) (يُنظر: الشكل رقم (٣)) ليقود أول بعثة تنقيب في مصر عند منطقة "تل المسخوطة" عام ١٨٨٣م، وسط حملة دعائية كبيرة بين الأوساط اليهودية تحديداً، مما ساعد على جذب المزيد من المشتركين والداعمين، فنجحت إميليا إدواردز في تحويل التهديدات التي كانت تواجه الآثار إلى مؤسسة قادرة على الربط بين علماء الآثار والدعم المالي، مما وضع حجر الأساس لعلم المصريات كتخصص أكاديمي منظم .(Fagan, 2004, p.203)

وعلى هذا الاساس بعثت إميليا إدواردز إلى نافيل رسالة تثني فيها على عالم الآثار الألماني الشهير "هاينريش شليمان" (١٨٢٢-١٨٩٠م)[٣] (Vandenbeusch, BSÉG 28, 2008, p.143)قائلةً: **"أعتقد أنه أفضل منقّب في العالم"**، وعرضت خدمات هذا العالم الأثري على لجنة صندوق استكشاف مصر ومن جانبه لم يعترض "نافيل" على هذه الفكرة بالعكس تمامًا وجّه رسالة إليها جاء فيها: **"أما بخصوص شليمان، فأتمنى لو ينضم إلى الجمعية؛ ولا أرى أي سبب يجعله يمانع ماسبيرو في ذلك سأحتفظ بالأمر سرًا كما طلبتِ مني؛ لكنني أعتقد أنه يمكن استشارة ماسبيرو بشأنه؛ فإذا اعترض فسيذكر أسباب اعتراضه ولا أعتقد أنه سيفعل أي شيء ضد الجمعية؛ فهو دائمًا ما تحدث إليّ عنها بأفضل صورة"** (Vandenbeusch, BSÉG 28, 2008, p.140)

من جهة أخرى، كان (غاستون ماسبيرو) (١٨٤٦-١٩١٦م) رافضاً أن يقوم "شليمان" بالتنقيب في مصر، ووصفه بأنه شخص عديم الذوق والأخلاق، ومعروف بحبه للدعاية. ويذكر "نافيل" في رسالة إلى "ريجنالد ستيوارت بول" الأسباب التي دفعت "ماسبيرو" إلى رفض اقتراح "شليمان"، قائلاً: **"أتصوّر جيداً الحرج الذي يجد نفسه فيه، فهو يخشى أنه إذا قام الأجانب بأي أعمال تنقيب، فسيتم تخفيض ميزانيته البالغة ١٤٠٠ جنيه إسترليني، والتي هي أصلاً معرضة للخطر بعض الشيء بسبب الحكومة الحالية السيئة. أضف إلى ذلك شعوراً بالاعتزاز بالنفس، وهو أمر طبيعي جداً نظراً لموقعه، يجعله يشعر ببعض القلق من أن يأتي شخص من الخارج بمزيد من المال مما يمتلكه هو نفسه، مما قد يلقيه قليلاً في الظل. وبهذا تكون لديك الأسباب التي جعلته يكتب رسالته الأخيرة. هذه هي الدوافع التي تجعله لا يريد شليمان"** (Vandenbeusch, BSÉG 28, 2008, p.143-144).

بالمقابل كانت إميليا إدواردز قد تلقت دعوة من شيلمان، اذ اقترح الأخير التعاون معها للتنقيب في نقراطيس (ناوكراتيس) بقوله برسالة: **"لكنني سأتمكن بلا شك من إنهاء أعمالي في منطقة طروادة بحلول شهر أغسطس، فما رأيكِ لو قمنا أنا والسيدة شليمان وأنتِ بالتنقيب في نقراطيس**

(ناوكراتيس) الشتاء القادم؟ إذا استطعتِ إقناع السيدة شليمان التي بقيت في أثينا، فأنا على استعداد تام للقيام بهذا المشروع أو بالتنقيب في أرض جاسان" (Naville, Archive III.j.35, 1882, p.20).

استمر التبادل الرسائلي بين "نافيل" وأعضاء صندوق استكشاف مصر في التحضير لموسم الحفريات المحتمل القادم في بداية عام ١٨٨٢م أقام نافيل عدة أسابيع في مصر، واستغل الفرصة لزيارة بعض المواقع في الدلتا تحضيراً لبعثات مستقبلية، كما أمضى حوالي خمسة عشر يوماً على متن قارب "ماسبيرو"، ويبدو أن العلاقات بين الرجلين كانت في أفضل حالاتها، ويؤكد "نافيل" على ما أبداه "ماسبيرو" من تعاون تجاه الجمعية وهناك رسالة من "ماسبيرو" إلى "نافيل" في إطار مناقشة شروط التنقيب في مصر لصالح صندوق استكشاف مصر، تنص على:

"أما فيما يخص مسالة الحفريات، فقد عزم على سلوك المسار المعاكس تمامًا لما كان يفعله ماريت لقد كرر لي مرارًا أن أي رجل أو أي جمعية ترغب في التنقيب لغرض علمي حقيقي وتتوفر لديها الأموال اللازمة، فستحصل على الإذن بذلك، باستثناء منطقة سقارة التي يريد أن يحتفظ بها لنفسه، كما يريد الاحتفاظ بحق الإشراف الذي سيكون وفقًا للظروف التي ستجرى فيها الأعمال، كما أعتقد متساهلاً للغاية لطالما قال لي إنه يعتزم ترك منطقة الدلتا للإنجليز، بحيث لن تجد الجمعية المُنشأة أي معارضة من جانب" (Maspero 1999, p.114).

هذا النص يظهر بجلاء سياسة "ماسبيرو" المرنة والمنفتحة تجاه البعثات الأجنبية، وهو تحول كبير عن سياسة سلفه أوجست ماريت Auguste Mariette ١٨٢١-١٨٨١م الذي كان متشددًا في السيطرة على جميع الحفريات بنفسه، كما يكشف عن تفاهم ضمني بجعل منطقة الدلتا مجالًا للتنقيب الإنجليزي، وهو ما يفسر اختيار تل المسخوطة كأول موقع للحفريات.

إذا كانت العلاقة الوثيقة بين "نافيل" و"إميليا إدواردز"، كما أشرنا سابقًا قد قامت على اهتمامهما المشترك بمصر القديمة والحفاظ على تراثها، فإن هذه العلاقة تجسدت عمليًا بشكل لافت في التعاون الكتابي والتحريري بينهما. ففي رسائله، كان "نافيل" يُدرج بانتظام أحدث تقرير عن حفرياته أو مسودة مقال لينشر في صحيفة التايمز، وجاء في جزء من تقاريره قوله:

"أرفق تسع صفحات من الملاحظات حول جبانة تل اليهودية، وهي النتيجة الأولى لحفرياتي [...] آمل ألا تسبب لكِ مشقة كبيرة في قراءتها؛ إنها بالطبع لغة إنجليزية رديئة جدًا كُتبت بسرعة، لكنني آمل أن تجدي فيها المادة اللازمة لمقال في التايمز" (Virenque, 2013, p.15).

كان "نافيل" يعترف صراحة بضعفه في اللغة الإنجليزية، وكان يعتمد على إميليا إدواردز في تحرير نصوصه وتنقيحها لغويًا قبل النشر وهذا التعاون يعكس جانبًا مهمًا من العلاقة العملية بينهما، إذ كانت إميليا إدواردز تمتلك مهارات كتابية متميزة استخدمتها في خدمة أهداف الصندوق.

ودور إميليا إدواردز لم يقتصر على التحرير والتنقيح اللغوي فقط، بل تعداه إلى القيادة والرؤية الاستراتيجية التي شكلت مسار علم المصريات البريطاني، فساعد دورها القيادي كامرأة مؤسسة وممولة رئيسية في تمهيد الطريق لاحقًا لإسهامات مهمة للمرأة في تطور علم المصريات البريطاني وكان اختيار "إدواردز" و"ريجنالد ستيوارت بول" لتمويل "فليندرز بيتري" عام ١٨٨٤ قرارًا استراتيجيًا جريئًا عكس أولوية المنهجية العلمية على المكاسب السريعة أو العلاقات المريحة، فقد أدركت إميليا إدواردز مبكرًا منذ عام ١٨٨٠ قيمة منهج " فليندرز بيتري" الفريد الذي ركز على التسجيل الدقيق لكل قطعة أثرية ضمن سياقها، بدلاً من مجرد استخراج القطع الأثرية البارزة، وهو النهج الذي كان سائدًا حتى في بعض أعمال الصندوق نفسه تحت قيادة "إدوارد نافيل" (فرانس، ٢٠٠٩م، ص٢٢٣).

على الرغم من أنه لم يكن هناك أي نقاش في البداية حول إمكانية نقل الآثار إلى إنجلترا، إلا أن الجمعية سرعان ما بدأت تأمل في إشراك المشتركين في الاكتشافات، إذ كانت اشتراكاتهم هي التي تمول أعمال التنقيب وكان توزيع القطع الأثرية التي قد تُمنح نتيجة هذه الأعمال أحد الوسائل التي فكر فيها صندوق استكشاف مصر (EEF) لمكافأة المساهمين، ويبدو أن مسألة التبرع بهذه القطع الأثرية تسللت ببطء إلى المراسلات. وفي هذا الصدد، يكتب سايس[٤] إلى إميليا إدواردز:

"**طلب مني السيد ماسبيرو [...] أن أنقل إلى [صموئيل بيرش] أنه إذا أنكر المنقبون الإنجليز ذلك، فإنه مستعد تمامًا لأن تذهب جميع القطع الأثرية التي سيُعثر عليها إلى المتحف البريطاني، بشرط أن تُصنع لها قوالب (نسخ طبق الأصل) وما يشابهها لمتحف بولاق وقد أعلن السيد ماسبيرو أنه لا يضع أي عائق أمام شراء وتصدير الآثار من قبل الأجانب بشرط أن يكون على علم بذلك، وأن تُعرض عليه القطع أولاً للفحص. وكما قال لي: طالما أن الآثار تُجعل متاحة للعلم، فلا يهم أين يتم إيداعها، وأن حظر تصدير الآثار قد أدى إلى نتائج سيئة للغاية، مما تسبب في فقدان وتدمير عدد لا يحصى من القطع وكما تعلمين، فإن متحف بولاق لا يملك مساحة لقاعة جديدة**" .(Vandenbeusch, BSÉG 28, 2008, p.147)

من جانبه اصر "ماسبيرو" أيضًا على الوضع في مصر وعلى الاحتياطات التي يجب اتخاذها مع الحكومة حتى تفهم فائدة المشروع وتقبل بالتسامح على أراضيها بحفريات جمعية شبه مستقلة بعد أن اطلع نافيل على موقف "ماسبيرو" كتب إلى "ريجنالد ستيوارت بول" قائلاً له: "**أن يكتفي بهذا الاحتمال المتمثل في "الهدايا التفضيلية" (أو المنح التفضيلية) هذه العبارة ترد في كل مرة يُذكر فيها الحديث عن هذه القطع المحتملة** (Vandenbeusch, BSÉG 28, 2008, p.148)".

وبالمقابل توقفت المراسلات مع "ماسبيرو" مؤقتًا، نادرًا ما تُذكر هذه المسائل في تبادل الرسائل بين "نافيل" و"ريجنالد ستيوارت بول"، وأخيرًا في رسالة مؤرخة في ١٥ نوفمبر ١٨٨٢، يكتب "ماسبيرو" إلى "ريجنالد ستيوارت بول":

"هكذا، بالنسبة للقطع الصغيرة التي سيتم العثور عليها، سأكون أول من ينصح الحكومة المصرية بالتنازل لكم عن جزء منها كهدية تفضيلية أما بالنسبة للقطع الكبيرة، فسيكون الأمر أكثر صعوبة، لكنني مع ذلك أعتقد أنني سأتمكن من إقناع الحكومة بإهداء بعض القطع الجميلة إلى المتحف البريطاني" (Vandenbeusch, BSÉG 28, 2008, p.148-149).

لم يبق سوى تحديد مواعيد البعثة، والأهم من ذلك هو تحديد المكان الذي سيتم دراسته أي التنقيب فيه فقط في نهاية عام ١٨٨٢م، أعلن "نافيل" أنه يعتزم المغادرة إلى مصر وعمل على تنظيم أعمال استطلاعية خلال الرحلة التي قام بها في يناير ١٨٨٣، ومنذ ذلك الحين تم مناقشة عدة مواقع وأبرزها صان (تانيس)، تل المسخوطة، بوباستس (تل بسطة)، و(منديس) وفي شهر نوفمبر، وإذ لم تُحل المسألة بعد، كتب نافيل إلى "ريجنالد ستيوارت بول":

"ولكن، عزيزي السيد يبدو لي أنه يجب علينا أن ندرس بدقة مسألة المكان الذي سنبدأ منه لا شك على الإطلاق أن المكان الأمثل هو صان (تانيس)؛ لكنني أعتقد أنه لمصلحة المشروع نفسه، سيكون من الأفضل أن نبدأ في مكان آخر" (Naville, Archive IV.e.5, 13, 1882).

وبدون حماس تجاه صان (تانيس)، يُصر "نافيل" على التكاليف الهائلة لنقل الحجارة، ويضيف أنهم سيكونون قادرين دائمًا على الاهتمام بهذا الموقع في الموسم التالي كان مترددًا في اقتحام مثل هذا الموقع الضخم، عندما يكتب: **"لن أمانع في القيام بتدريبي على نطاق أصغر قليلاً"**، ويضيف: **"سأذهب إلى حيث تريد الجمعية؛ ولكن قبل كل شيء، لا نبدأ بفشل ذريع"** (Naville, Archive IV.e.5, 1882).

عندما وصل "نافيل" إلى مصر في منتصف شهر يناير لم يكن اختيار الموقع قد حُسم بعد التقى بـ"ماسبيرو"، وذلك قبل أن يغادر الأخير القاهرة متوجهًا إلى الأقصر بقليل ترك له "ماسبيرو" حرية التنقيب حيث يشاء في مصر السفلى (الدلتا) بعد سلسلة من الإجراءات الضرورية في القاهرة، زار "تل المسخوطة" في نهاية شهر يناير وعلى الرغم من الوصف غير المثير للحماس الذي يقدمه عن المكان، بدأ الأعمال في ٥ فبراير ١٨٨٢م برفقة ٨٠ عاملاً موزعين بين المعبد والجبانة. (Vandenbeusch, BSÉG 28, 2008, p.150-151)

وسرعان ما تصاعدت الخلافات بين بيتري والصندوق حول التمويل والتوقعات وسلطة اتخاذ القرار، لتصل إلى ذروتها عام ١٨٨٦م بانفصاله واعتماده على ممولين خاصين مثل "جيسي هاوورث" ومع ذلك لم يضع الهدف الأعمق الذي سعت إليه إدواردز، فكان هذا الانفصال الإداري

في حقيقته دليلاً على التزامها العميق بالاحترافية العلمية، إذ فضَّلت دعم المنهج الثوري على الحفاظ على انسجام المؤسسة.(Fagan, 2004, p.218)

وبالفعل، استمر "بيتري" في تطوير تقنياته التي أصبحت حجر الأساس لعلم الآثار الحديث محققاً بذلك الغاية العلمية التي سعت إليها إميليا إدواردز من وراء تمويله الأولي وعلى الرغم من الفشل المؤسسي قصير المدى، فإن دعمها الأولي لبيتري كان استثماراً ناجحاً في مستقبل المنهجية العلمية في علم المصريات (كارتر، ميس، ٢٠١٦م، ص٢٧).

أثمرت وصية إميليا إدواردز عن تحقيق استراتيجي للمشروع الذي كرست له حياتها، فقد خصصت جزءاً من ثروتها لإنشاء أول كرسي جامعي في علم المصريات في بريطانيا بجامعة لندنUniversity College London, UCL وبهذه الخطوة لم تكتفِ بتحويل الدعم المالي العام الذي جُمع من الاشتراكات إلى بنية أكاديمية ثابتة فوصل الحال إلى ربط بين الحركة الفكرية التي أطلقها كتابها "ألف ميل فوق النيل" ومؤسسة الصندوق وبين المؤسسة الأكاديمية الرسمية القادرة على تخريج جيل جديد من العلماء المتخصصين (كارتر، ميس، ٢٠١٦م، ص٢٧).

فحملت وصية إميليا إدواردز أكثر من دلالة مهمة، إذ حوّلت التمويل من اعتماده على التبرعات والاشتراكات السنوية إلى وقف أكاديمي دائم، مما ضمن استمرارية تدريس علم المصريات بشكل مستقر، وساهمت في تحويل الاهتمام الواسع بمصر القديمة من مجرد هواية منتشرة بين الطبقات المثقفة في بريطانيا إلى تخصص أكاديمي له قواعده العلمية، واختيارها فليندرز بيتري لشغل الكرسي عام ١٨٩٢م، ضمنت أن يُدرَّس الطلاب على يد أبرز من طبق المنهج العلمي في التنقيب والتسجيل، وهو المنهج الذي نشره بيتري بين طلابه فيما بعد، وأصبح أساساً لعلم الآثار الحديث .(Ockerbloom, 2004, p.64)

ويتضح مما سبق أن رؤية إميليا إدواردز انعكست في تسمية الكرسي بين "علم الآثار المصرية" و"علم اللغة" (الفيلولوجيا)، إذ إن دراسة الحضارة المصرية القديمة لا تقتصر على استخراج الآثار فقط، بل تشمل أيضاً فهم النصوص واللغة التي تفسر السياق الثقافي، وباختيارها فلندرز بيتري لشغل الكرسي عام ١٨٩٢م وهو رائد المنهجية العلمية في التنقيب الذي دعمته سابقاً ليكون أول أستاذ لهذا الكرسي، ضمنت إدواردز تطبيق وتوريث هذه المعايير العالية لأجيال من الطلاب والباحثين، محققةً بذلك انتقال المجال بشكل كامل من حيز هواة جمع الآثار إلى مجال البحث المنهجي والتدريس المتخصص وكان أكثر جوانب وصية أميليا إدواردز استراتيجيةً هو تدخلها الحاسم لتثبيت منهجية فلندرز بيتري العلمية الرائدة في قلب الأكاديمية البريطانية على الرغم من الخلافات المؤسسية بين بيتري ولجنة صندوق استكشاف مصر (غيطاس، ١٩٨٧م، ص١٤).

فقد صاغت إميليا إدواردز وصيتها بذكاء حاد، واضعةً شروطاً كادت أن تضمن أن يكون المنصب الأول من نصيب بيتري، إذ وُجِّهت شروط الوصية تحديداً إليه دون غيره، ولم تترك مجالاً

لتأويلات أو صراعات تهدد رؤيتها ويمثل هذا الإجراء استخداماً استباقياً لسلطة الوقف المالي لتجاوز أي نزاعات داخلية محتملة، وضمان استمرارية الالتزام العلمي الصارم الذي مثله "بيتري" والذي صاغه لاحقاً في كتابه Petrie, W. M. Flinders: Methods and Aims in Archaeology, (London: Macmillan and Co., 1904).

ثالثاً: تولى "ويليام فلندرز بيتري" منصب كرسي إدواردز للآثار المصرية.

تولى "فلندرز بيتري "منصب كرسي إدواردز للآثار المصرية وعلم اللغة Edwards Chair of Egyptian Archaeology and Philology، الذي يُعد أول منصب أستاذ جامعي متفرغ لتعليم علم المصريات في بريطانيا التي أنشأته إميليا إدواردز بأموالها الخاصة وكان بيتري أول من شغله عام ١٨٩٣م (كارتر، ميس، ٢٠١٦م، ص٢٧).

أسفر تولي "فلندرز بيتري" كرسي إميليا إدواردز عن تحويل هذا المنصب الأكاديمي إلى معهد عملي لتأهيل جيل من علماء الآثار كان على رأسهم" هوارد كارتر" مكتشف مقبرة توت عنخ آمون، وجاءت وصية إدواردز لتجسّد هذه الرؤية، إذ ركزت على نقل المنهجية العلمية إلى الجامعة وضمان استمراريتها عبر تلاميذ صاروا رواداً في هذا المجال، ليشكل ذلك الإنجاز الفعلي لمشروع إدواردز في تأسيس علم المصريات (كارتر، ميس، ٢٠١٦م، ص٢٧-٢٨).

وساهمت إميليا إدواردز بشكل مباشر في تأسيس البنية المادية والأكاديمية لقسم الآثار المصرية في جامعة لندن (UCL) فمجموعتها الأثرية التي أوصت بها عام ١٨٩٢م شكلت النواة المادية والتعليمية الأولى للقسم الجديد ومن ثم جاء الإسهام اللاحق لـ "ويليام فلندرز بيتري" عندما باع مجموعته الأثرية الكبيرة إلى الجامعة عام ١٩١٣م اكتسبها وفق منهجية علمية دقيقة، فاندمجت المجموعتان مجموعة إدواردز التأسيسية ومجموعة بيتري لتشكلا الأساس الذي قام عليه متحف بيتري للآثار المصريةPetrie Museum of Egyptian Archaeology لاحقاً (Bainbridge, 2023, Vol.29, No.2, p.273).

في ضوء المنهجية التي أسسها "ويليام فلندرز بيتري" القائمة على التوثيق والحفاظ على السياق الأثري، توصلت الاكتشافات الأثرية الحديثة إلى نتائج بالغة الأهمية، وذلك بفضل تطبيق تقنيات جديدة على مجموعات مثل مجموعة "متحف بيتري".

من أبرز هذه التقنيات هي تحليل المخلفات العضوية والحمض النووي القديم قد أتاحت التقنيات الحديثة مثل التحليل الكيميائي لبقايا الطعام على جدران الأواني الفخارية واكتشاف تفاصيل دقيقة عن النظام الغذائي والبيئة في مصر القديمة، فعلى سبيل المثال تم مؤخرًا (عام ٢٠٢٤م) اكتشاف

بقايا الجبن الأقدم في العالم داخل مقبرة مصرية[1]، وتم تحليل بروتيناتها لتحديد أنواع البكتيريا المستخدمة في صناعتها، وبفضل توثيقها الدقيق للسياق الأثري، أصبحت مجموعات متحف بيتري كنزًا علميًا لمثل هذه التحاليل المتقدمة (Enrico and El-Aguizy, ACS, 90, 16, 2018, p.9676).

أما استخدام إعادة التأريخ بالكربون المشع (C14) عالي الدقة، بالاعتماد على مجموعات مؤرخة مسبقًا بطريقة بيتري النسبية، فقد أتاح إعادة معايرة التسلسل الزمني لمصر قبل الأسرات باستخدام التأريخ المطلق بالكربون ١٤، مما صحح أخطاء سابقة في فهم تطور الحضارة المصرية (Michael and David 46, p.319).

وتكمن أهمية دراسة متحف بيتري في الوقت الحاضر في كونه مرجعًا للمقارنة وتحديد المصادر غير المعروفة، إذ لا تزال القطع الأثرية الموثقة فيه تُستخدم كمعيار لمقارنة آلاف القطع المنهوبة أو مجهولة المصدر التي تظهر في الأسواق العالمية أو المتاحف الأخرى، مما يساعد في إعادتها إلى سياقاتها التاريخية أو كشف التزوير.

تُتيح دراسة المواد والتقنيات القديمة بطرق غير مدمرة، باستخدام المجهر الإلكتروني أو الأشعة السينية المحمولة (PXRF)، للباحثين في الوقت الحاضر إمكانية دراسة تركيبة المعادن والزجاج والفخار في مجموعات متحف بيتري من دون إتلافها، مما يكشف عن طرق التصنيع وشبكات التجارة ومن أبرز النتائج اكتشاف أن الكوبالت المستخدم في الزجاج الأزرق المصري كان محلي الصنع، وليس مستوردًا كما كان يُعتقد (Michael and David 46, p.323).

والكوبالت هو معدن يمنح الزجاج لونًا أزرق غامقًا وثابتًا، يختلف عن الأزرق الفيروزي أو الأزرق المصري العادي استخدمه المصريون القدماء في عصر الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م) لصناعة الأواني الزجاجية والتمائم والقيشاني، بهدف تقليد حجر اللازورد الثمين (Michael and David 46, p.323).

---

(١) تعود المقبرة التي اكتُشفت فيها بقايا الجبن إلى المسؤول "بتاح مس Ptahmes" الذي شغل منصب حاكم مدينة "منف" في عهد الملك "رعمسيس الثاني" تقع هذه المقبرة في جبانة سقارة الأثرية بالقرب من القاهرة، ويعود تاريخها إلى الأسرة التاسعة عشرة، اكتُشفت المقبرة لأول مرة عام ١٨٨٥م ومن ثم فقدت مرة أخرى تحت رمال الصحراء حتى أعادت بعثة أثرية اكتشافها في عام ٢٠١٠م. (يُنظر: Enrico Greco, Ola El-Aguizy, Mona Fouad Ali, Salvatore Foti, Vincenzo Cunsolo, Rosaria Saletti, Enrico Ciliberto: Proteomic Analyses on an Ancient Egyptian Cheese and Biomolecular Evidence of Brucellosis, American Chemical Society, ACS, 90, 16, 2018, p.9677-9678.

الإستنتاجات:

١. خلصت هذه الدراسة إلى أن أعمال إميليا إدواردز في مصر لم تكن مجرد توثيق للآثار أو تأسيس لجمعية استكشاف مصر (EEF) عام ١٨٨٢م، بل استطاعت أن تُحدث نقلة نوعية في مفهوم علم المصريات ذاته.

٢. أعادت هذه الدراسة النظر في تصنيف الشخصيات التاريخية النسائية، متجاوزةً النظر إليهن كـ"مساعدات" أو "هواة" إلى دورهن كمؤسسات ورائدات، وذلك عن طريق تسليط الضوء على كيفية تعزيز الشراكات بين الجامعات والمتاحف والجمعيات الأهلية، أسوة بنموذج إميليا إدواردز.

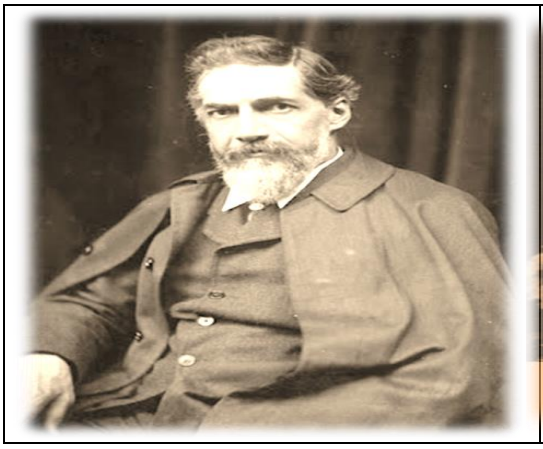
٣. تبين في متن البحث أن ثمرة الجهد الذي بذلته أميليا إدواردز تمثلت في الجمع بين التمويل المؤسسي، والمنهج العلمي الرصين، والتدريس الأكاديمي المتخصص، والتوثيق المتحفي الدائم، وذلك عن طريق متحف بيتري للآثار المصرية الذي لا يزال حتى اليوم شاهداً على عبقرية امرأة استطاعت أن تحوّل رؤيتها إلى مؤسسة دائمة.

٤. توصلت هذه الدراسة إلى أن من بين أوائل الذين حافظوا على التوثيق الدقيق والسياق التاريخي للقطع الأثرية عند التنقيب كانت النساء وعلى رأسهن إميليا إدواردز التي أوصت بثروتها لإنشاء كرسي إدواردز لعلم المصريات في جامعة لندن، ضامنةً بذلك استمرارية المنهج العلمي عبر تعيين "فلندرز بيتري" كأول أستاذ له.

الملحق:



الشكل رقم (١)



الشكل رقم (٢)



الشكل رقم (٣) إدوارد وزوجته "مارجريت نافيل"

الهوامش:

(١) تُعد الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١م) نقطة الانطلاق الفعلية لعلم المصريات، إذ رافقها فريق من العلماء الذين وثقوا آثار مصر في كتاب "وصف مصر" ثم جاء الإنجاز الحاسم على يد العالم الفرنسي "جان فرانسوا شامبليو" الذي فك رموز حجر رشيد عام ١٨٢٢م، مما أتاح قراءة النصوص الهيروغليفية لأول مرة منذ قرون، نشأ علم المصريات في سياق الحركة الاستشراقية الأوروبية التي ازدهرت في القرن التاسع عشر الميلادي التي هدفت إلى دراسة لغات وحضارات الشرق الإدنى القديم، وقد استفاد المستشرقون من فك رموز اللغة المصرية القديمة لترجمة النقوش والبرديات، وأسسوا المتاحف والبعثات الأثرية غير أن هذا الارتباط لم يكن محايدًا تمامًا؛ فقد نظر المستشرقون إلى الحضارة المصرية باعتبارها تراث منسي بحاجة إلى إحياء على يد الغرب، وبرز نقد هذا الارتباط بقوة منذ النصف الثاني من القرن العشرين، وأبرزه المفكر "إدوارد سعيد" في كتابه "الاستشراق" (١٩٧٨م)، فقد بيّن أن الخطاب الاستشراقي كان جزءًا من المشروع الاستعماري، إذ صوّر الشرق بما فيه مصر القديمة على أنه موضوع سلبي للدراسة، وليس فاعلاً قادرًا على تفسير تراثه بنفسه وتهريب الآثار المصرية إلى متاحف لندن وباريس وبرلين بحجة الحفظ مع تجاهل الرغبة المصرية المحلية، وفضلاً عن هيمنة على المناهج الأكاديمية لدرجة تهميش الأصوات المصرية في علم المصريات لزمن طويل. (يُنظر: William, Carruthers (2019): *Histories of EgyptologyInterdisciplinary Measures*, p.76).

(٢) أندرو ماكولوم هو رسام بريطاني رافق إميليا إدواردز في رحلتها إلى مصر خلال عامي ١٨٧٣-١٨٧٤م، واكتشف معبداً صغيراً في "أبو سمبل" سُمي باسمه لفترة، وقد انصبَّت مهامه على توثيق ورسم النقوش والمناظر المدونة على جدران المعابد المصرية، وهو ما ساهم في الحفاظ على سجل بصري للآثار التي كانت مهددة بالاندثار ونشر ماكولوم رسالة في صحيفة التايمز عام ١٨٧٤م يصف فيها هذا الاكتشاف مشيراً إلى أنه عثر على مدخل حجرة يغلب عليها طابع الرسوم والنقوش من جنوب المعبد الكبير في "أبو سمبل"، واصفاً إياها بأنها من "أفضل طراز من الفن المصري في أفضل فتراته" (يُنظر: *Dictionary of*

National Biography (1912), Supplement, s.v, *MacCallum, Andrew*, p.503).

(٣) هاينريش شليمان (١٨٢٢-١٨٩٠م): إصوله ألماني، اشتهر باكتشاف موقع طروادة في تركيا عام ١٨٧٠م، ورجح بأنها مدينة حقيقية، وقد أثارت حوله جدلاً كبيراً بسبب طريقته في التنقيب التي اعتمدت على حفر خنادق عميقة واستخدام الديناميت التي أدت إلى تدمير طبقات أثرية مهمة (يُنظر: Runnels, Curtis (2007): *The archaeology of Heinrich Schliemann*: an annotated bibliographic handlist, Archaeological Institute of America, p.17).

(٤) آرتشيبالد هنري سايس ١٨٤٥–١٩٣٣م (Archibald Henry Sayce) كان أول أستاذ جامعي لعلم الآشوريات في جامعة أكسفورد عام ١٨٩١م وعلاقته بـ"إميليا إدواردز" تدور حول دراسة آثار مصر وحمايتها، مما جعله ضمن شبكة المستشارين والداعمين للصندوق في سنواته الأولى، أما دوره في المراسلات وتواصله مع إدواردز معبرًا عن آرائه حول القضايا الشائكة التي واجهها الصندوق مثل سياسة توزيع القطع الأثرية المكتشفة. (يُنظر: The National Archives, "s*ayce, Archibald Henry (1845–1933), Orientalist",* Comparative Philologist and Egyptologist, p.42).

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية والعربية والمعربة:

أولاً: المصادر والمراجع الأجنبية.

1. Carruthers, William (2014): *Histories of Egyptology: Interdisciplinary Measures*, Routledge Studies in Egyptology, no.2 (New York: Routledge).
2. David, E. (1999): Gaston Maspero, 1846-1916*: le gentleman égyptologue*, (Paris: Pygmalion, Watelet).
3. Fagan, Brian M (2004): *The Rape of the Nile: Tomb Robbers, Tourists, and Archaeologists in Egypt*, Rev. and updated, 3rd ed. Boulder, CO: Westview Press.
4. Edwards, Amelia B. (1891): *Pharaohs, Fellahs and Explorers*, New York: Harper and Brothers.
5. Edwards, Amelia B (1877): *A Thousand Miles up the Nile: With Upwards of Seventy Illustrations Engraved on Wood by G. Pearson, after Finished Drawings Executed on the Spot by the Author*, (London: Longmans, Green, and Co. (Printed by R and R. Clark, Edinburgh).

6. Griffith Institute Archive (1877): University of Oxford, *A Thousand Miles up the Nile*, (London: Longmans, Green and Co).
7. **New World Encyclopedia (**2023**), Auguste Mariette,** New *World Encyclopedia*.
8. Ockerbloom, John Mark: *Amelia Ann Blanford Edwards (1831-1892)*, University of Pennsylvania.
9. Petrie, W. M. Flinders (1904): *Methods and Aims in Archaeology*, (London: Macmillan and Co).
10. Runnels, Curtis (2007): *The archaeology of Heinrich Schliemann*: an annotated bibliographic handlist, Archaeological Institute of America.
11. Sayce, Archibald Henry, *(1845-1933) Orientalist, Comparative Philologist and Egyptologist*, "*The National Archives"*, the National Archives.
12. Sidney, Lee (1912): "*MacCallum, Andrew, in: "Dictionary of National Biography"*, (London: Smith, Elder and Co, vol.2.
13. Stevenson, A. (2015): *The Petrie Museum of Egyptian Archaeology*: Characters and Collections, (London: UCL Press).

ثانياً: <u>المجلات والدويات الأجنبية</u>.

14. Bainbridge, William (2024): *Amelia Edwards and Romantic Egyptology*, "Journal of Victorian Culture" 29, no.2.
15. Drower, Margaret S. Flinders Petrie (2024): *A Life in Archaeology*, 2nd ed. Wisconsin Studies i Bainbridge, William, Amelia B. Edwards and Romantic Egyptology, "Journal of Victorian Culture", vol. 29, no.2.
16. Enrico Greco, Ola El-Aguizy, Mona Fouad Ali, Salvatore Foti, Vincenzo Cunsolo, Rosaria Saletti, Enrico Ciliberto: "*Proteomic Analyses on an Ancient Egyptian Cheese and Biomolecular Evidence of Brucellosis*", American Chemical Society - ACS, 90, 16, 2018.
17. Michael W. Dee, David Wengrow, Andrew J. Shortland, Alice Stevenson, Fiona Brock, Christopher Bronk Ramsey*: Radiocarbon dating and the Naqada relative chronology*, Journal of Archaeological Science, Elsevier BV, 46.
18. Naville, É (1882): *Letter from Édouard Naville. 20 March, EES Archive III.j.35,* Egypt Exploration Society, London.

19. Soliman, Marwa Abed Elhameed (2024): "*The Female Pioneers: British Women in Egyptology*", "Journal of the Egypt Heritage Society", no.3, Mansoura University.
20. Vandenbeusch, Marie (2008): *Les premières fouilles de l'Egypt Exploration Fund: Édouard Naville à Tell el-Maskhut*, "Bulletin de la Société d'Égyptologie", Genève 28.
21. Virenque, Hélène (2013*): Letters from the Delta: Edouard Naville and the EEF, Egyptian Archaeology*.

ثالثاً: <u>المصادر والمراجع العربية والمعربة</u>.

٢٢. حيدر، كامل (١٩٩٥م): *منهج البحث الأثري والتاريخي*، (بيروت: دار الفكر اللبناني).
٢٣. غيطاس، محمد (١٩٨٧م): *حملة اليونسكو*، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية).
٢٤. فرانس، بيتر (٢٠٠٩م): *أوربا والآثار المصرية*، ترجمة: ابراهيم محمد ابراهيم، مراجعة: عبد الرحمن الشيخ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
٢٥. كارتر، هيوارد وميس، آرثر (٢٠١٦م): *اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون*، ترجمة: ثروت عبد العظيم خليلي، مراجعة: عبد الحليم نور الدين، (القاهرة: المركز القومي للترجمة).

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362